رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري)٢/٧(| للشّيخ عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

وبعد شيخنا الله لنا وله وللحاضرين المصنف رحمه الله المسلمون من لسانه ويده حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة عن عبدالله بن ابي السفر بعيدة عن الشعبي عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما - 00:00:03

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه قال ابو عبدالله قال ابو معاوية حدثنا داوود عن عالم قال - 00:00:34

سمعت عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الاعلى داود عن عامر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:00:53

الله وسلم وبارك على عبده نبينا محمد وعلى اله صحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين البخاري رحمه الله تعالى المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الاسلام هو الاستسلام لله بالطاعة - 00:01:15

والبراءة من الشرك واهله والخلوص من ذلك الاسلام والكفر ضدان لا يجتمعان هنا يقول صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وهذا يعني فيما يظهر انه خطاب - 00:01:58

للمسلم لانه لا بد من الايمان بالاركان السابقة يعني شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة صوم رمضان والحج كما سبق في الحديث - 00:02:31

يعني من عمل ذلك يكون من الواجب من واجب الاسلام الذي اذا اخل به المسلم يكون اسلامه ناقص ويكون معرضا للعذاب لانه ترك بعظ الواجبات لان اذية المسلمين حرام السلامة المسلم - 00:03:02

من لسان الانسان ويده امر واجب فاذا تركه كان اسلامه ناقص وكان معرضا لعذاب الله بدأ اللسان لان اللسان ظرره اعم واكثر وقد لا يسلم منه احد الا ما شاء الله - 00:03:38

كذلك يتناول القدح الشب والغيبة والنميمة وغير ذلك من امور اللسان الكثيرة فمن حفظ لسانه عن الوقوع المسلمين دل على انه معتن بامر الله جل وعلا وانه ايضا مهتم بنفسه - 00:04:13

لان لا يقع في عذاب الله جل وعلا وقد يزين الشيطان للانسان السوء بصورة الخير ويتكلم على الناس ويقول له الشيطان هذه نصيحة هذا تمييز بين الحق والباطل وهو واجب عليك - 00:04:52

ويستمر بهذا في هذا ويكون اكتسابه للاثام اكثر نسأل الله العافية اما اليد وهي اقل من اللسان عملا لهذا كان علامة حرص الانسان على ان يكون متبعة للحق التوقي في الكلام - 00:05:23

الذين مثلا يهتمون بهذا يفكر في الكلمة قبل ان تخرج فان رأى انها له وفيها خير تكلم والا حبسها اللسان يحتاج الى عناية في هذا ثم اليد يدخل فيها مثلا - 00:06:09

ما يتعلق بالحقوق وما يتعلق بالذوات لابد ان يكف يده عن هذه الامور اذا كان ذلك للمسلمين وسيأتي ما هو اكمل من هذا يذكر لنا ما هو اكمل من ذلك - 00:06:45

عندما سيأتي ان شاء الله ولكن مقصود البخاري رحمه الله ان الاسلام والايمان عنده سواء وان اموره كثيرة منها ما هو فرض لابد من

القيام به ومنها ما هو من واجباته - 00:07:13
فاذا اخل به الانسان انه يكون مقصرا في امر الله جل وعلا ومتعرضا لعذابه ومنها ما هو فظل واحسان الى النفس والى الغير وبهذا المعنى دل قوله جل وعلا ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - 00:07:45
الى اخر الايات وقسمهم الى ثلاثة اقسام منهم الظالم لنفسه والظالم لنفسه هو الذي ترك بعظ الواجبات وارتكب بعض المحرمات ولكنه في دائرة الاسلام لم يخرج منها مسلم فهذا يمكن ان يعذب في الدنيا ويمكن ان يعذب في القبر - 00:08:17
وفي الموقف وقد لا يكفي هذا فيعذب في النار ثم يكون مآله الى الجنة ويظهر والله اعلم ان الله بدأ به لكثرته لكثرتهم فهم اكثر من المقتصدين ومن السابقين اما المقتصد - 00:08:48
فهو الذي قام بحق الله وحق عباده مقتصرة على هذا ولم يأتي بالفظائل واما السابق بالخيرات باذن الله جل وعلا فهو الذي اد حق الله وحق عباد الله وجاء بما هو فضل - 00:09:17
واحسان يعني تقرب الى الله بالنوافل بعد اداء الفرائض وهؤلاء هم السابقون وهم المقربون ففرق بين هذه الامور الثلاثة وهذا كله في دائرة الايمان بالله جل وعلا الله جل وعلا رقيب على عباده - 00:09:44
ولا يضيع لديه عمل ولكنه جل وعلا حكم عدل لا بد ان يظع الامور في مواظعها بهذا يكون معنى الحديث هذا ثم قال والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه - 00:10:10
الهجرة معناها الترك اللغة والاصل فيها الانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام طاعة لله جل وعلا وحماية لدينه ونصرة لله ورسوله ولاخوانه المسلمين هذا هو الاصل في في الهجرة - 00:10:43
ثم هذا يدلنا على ان الهجرة هي ترك ما نهى الله عنه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث مطلقا ولم يقيد بهذا وذلك ان الترك اسهل من الفعل - 00:11:16
بهذا جاء الحديث الذي في صحيح مسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه انه لا يجوز ان ترتكب منه شيء - 00:11:40
لان هذا السهل بخلاف الامر الفعل الذي يطلب منك اصوله فهذا قد يكون فيه شيء لا تستطيعه. والله لا يكلف نفسا الا وسعها هذا قال اذا امرتكم بشيء منه ما استطعتم - 00:12:02
واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه مطلقا من هذا قوله هنا الهجرة ما من هجر ما نهى الله عنه ورسوله يهجره يعني يتركه ويجانبه بعيدا عن اه الهجرة هي فرض على كل مسلم - 00:12:27
ارض عيني من يهاجر الى الله جل وعلا والى رسوله صلى الله عليه وسلم ولا ينفك الانسان عنها في وقت من الاوقات وهي في الواقع معنى قوله جل وعلا ففروا الى الله - 00:13:04
ففروا الى الله يعني من معاصي الله الى طاعته هذا المقصود دون معصية الله الى الطاعة الحماية في طاعة الله جل وعلا ولا طريق الا هذا في حماية المسلم حماية المرء - 00:13:30
من العذاب في الدنيا والاخرة ليس الا الفرار الى طاعة الله واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم هذه الهجرة الواجبة على كل احد وتفصيلها في ذكر بعض الافراد يطول جدة في هذا ولكن - 00:13:57
هذا يكفي اذا فهمنا المراد ذلك التوفيق بيد الله جل وعلا اما الهجرة بالانتقال من بلد الى بلد هذه تفاصيل ولها امور فقد جاء قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية - 00:14:22
هذا معنى قوله من هجر الله من الهجرة من اجر ما نهى الله عنه هو قوله الجهاد والنية الجهاد يدخل فيه جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد من هو قريب منك - 00:14:53
ومن هو ناء عنك ولكن هذا مقيد بالاستطاعة في بعض الصور وليس في كل الصور اما الحديث الهجرة بعد الفتح يعني المقصود بهم مكة انقطعت الهجرة من مكة الى المدينة مثلا - 00:15:12

التي هي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه هذه انتهت ولهذا يقول بعض العلماء هذا فيه بشارة من النبي صلى الله عليه وسلم ان مكة لا تزال - 00:15:43

فيها الاسلام الى قيم الساعة لان الهجرة انقطعت منها تبقى دار اسلام الى قيام الساعة ولا يعترض بهذا على ما ذكر انه في اخر الزمان سوف تنقض الكعبة حجرا حجرا - 00:16:07

ويرمى بها في البحر ان هذا في نهاية الامر بعدما والله اعلم ما يرفع القرآن من الارض فانه اذا ترك العمل به انه يرتفع الى الى قائله والى من هو صفة له - 00:16:33

الى الله جل وعلا اسرى عليه في ليلة واحدة فلا يبقى منه حرف واحد لا في الصدور ولا في المصاحف يصبح الناس لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا يتهارجون تهارج الحمر - 00:17:00

وعليهم تقوم الساعة والساعة هي النفخ والصور نقرأ رحمه الله سنة سعيد ابن يحيى ابن سعيد قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو بردة ابن عبد عن ابي قردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال - 00:17:20

قالوا يا رسول الله اي طالما سلم المسلمون من لسانه ويده هذا فيه الفضل اي الاسلام افضل يعني الامور الواجبة المتعينة معنى ذلك ان اهل الاسلام يتفاضلون فيه ما هو واجب عليهم - 00:17:50

وهذا يدلنا على ان الايمان يزيد وينقص يزيد وينقص بالفعل وكذلك في الاصل اما الفعل لا اشكال فيه فهو ظاهر جدا لان الانسان كلما اتى بطاعة زاد ايمانه والاصل الذي هو - 00:18:21

مبعث الاعمال الذي هو في القلب الناس فيه ليسوا سواء بعضهم اكمل من بعظ وكلما نظر الانسان في الادلة وكذلك في نعم الله عليه وفكر ايضا متأملا صفات الله جل وعلا واسمائه - 00:18:53

بذلك فان ايمانه يكون اتم واكمل ممن لم يكن كذلك هذا في الاصل ما الاعمال فهو كما سبب اذا خير من هذا الباب ان بعض المسلمين يتفاضلون في الاصول وفي الاعمال - 00:19:25

وهذا امر ظاهر ايضا والذي ينكره هذا الواقع ليس له دليل ولا متعلق وانما هو مجرد اما للمذهب انه جاهل في هذا والبخاري رحمه الله في هذه الابواب يريد ان يرد على المرجئة - 00:19:57

الذين يخرجون الاعمال عن مسمى الايمان او الذين يقولون ان الايمان هو المعرفة وهؤلاء هذه الطائفة كفرهم العلماء لان مجرد المعرفة لا يكفي الشيطان يعرف ربه كذلك المشركون الكفار يعرفون الله جل وعلا - 00:20:29

والكفر اقسام منه كفر الجحود وهذا قليل لماذا لان الله جل وعلا ايد الحق بدلائل ظاهرة يضطر العقل اذا نظر الى الاقرار بذلك ولهذا اخبر الله جل وعلا انهم عرفوا ايات الله ولكنهم جحدوها - 00:21:06

تكبرا وعنادا حتى بعض الطغاة الكبار مثل فرعون ونمرود وغيرهم وفرعون لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل قال له الملك الان ما يفيدك - 00:21:43

الان وقد عصيت اصبحت مفسدا في الارض ولهذا قال صلى الله عليه وسلم يقبل التوبة ما لم يعاين يعني الملائكة الذين يقبضون روحه او يعاين الموت دلائله القريبة التي لا يتخلص منها - 00:22:10

انه في هذه الحالة لا يقبل منه لا توبة ولا عمل اصبح كانه في الاخرة انقطع الامل كله من الخروج مما هو فيه كذلك الناس يتفاوتون في هذا يتفاوتون في الاجرام - 00:22:38

كما انهم يتفاوتون في الايمان ولهذا جعل الله جل وعلا النار دركات واحدة تحت الاخرى والمنافقون في الدرك الاسفل من النار تحت الكافرين والله العظيم اذا المقصود هنا بالاسلام الامور الواجبة التي لابد من فعلها - 00:23:07

فالناس يتفاضلون فيها وبهذا اولا معرفة درجات الناس في هذا انها تتفاوت كثيرا وكذلك بالعكس درجات الكافرين تتفاوت في الاجرام والكفر وغيرها اه قوله اي الاسلام افضل؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويده - 00:23:33

يعني ان هذا مثل ما سبق ان هذا من الامور التي تكمل الاسلام من واجبات الاسلام مو كمل فضل لأنه في الحديث الثاني يقول لا يزني

الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن - 00:24:02
ولا ينتهب نهبة ذات شرف وقد سبق الكلام في هذا وقلنا ان هذا يدل على انه عنده ايمان ناقص ولم يخرج من الايمان اذ لو كان مثلا خرج من الايمان لقتل - 00:24:33
قتل مرتد ولكنه اعطي حكم الاسلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاني المحصن لما اقر على نفسه رجمه فصلى عليه لا يصلى على كافر كذلك السارق قطعت يده نكالا - 00:24:55
وكانت هذه كفارة جاء قوله صلى الله عليه وسلم من اصاب حدا اقيم عليه كان كفارة له ومن لم يقم عليه فانه يكون ذلك يكون عقابه في يوم القيامة هذا مع التوبة يعني - 00:25:20
بمجرد اقامة الحد فقط لا بد من التوبة مع ذلك انه مثلا يقام الحب وهو مقيم على ذنبه هذا لا يكون كفارة ومثل هذا الحديث الذي سبق المسلمون من اه - 00:25:47
نفسه الكلمة المسلمة من لسانه ويده يعني مع ما سبب من الواجبات التي لا بد منها قال المصادق رحمه الله طعام الطعام من الاسلام حدثنا عمرو بن خالد تحدثنا الليل - 00:26:09
عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال اطعم الطعام الصلاة والسلام على من عرفت ومن لم تعرف هذا ايضا يقول - 00:26:38
واطعام الطعام من الاسلام اطعام الطعام يعني للغير هذا من فعل السابقين الذي يجعلهم يسبقون غيرهم ومثله العفو عن المسيء وكظم الغيظ العافين عن الناس الكاظمين لغيظهم ابتغاء مرضات الله - 00:27:05
هذا من الفضائل التي هي من المكملات وليس من الواجبات سواء الطعام وافشاء السلام لانها يكون من اه الامور التي يتميز بها بعض المؤمنين عن بعض وهذا ايضا نص ظاهر - 00:27:51
في تفاضل الناس الاعمال كما انه ظاهر في ان هذه الاعمال داخلة في مسمى الايمان وبهذا يكون الرد على المرجئة لان البخاري قصد هذا وان لم يصرح لانه يذكر الايات - 00:28:29
حديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي يجب ان تكون هي الدليل وهي التي يعتمد عليها في هذا وفي غيره هذا الرجل ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:57
اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف لان كثيرا من الناس لا يسلم الا على من يعرفه الذي لا يعرفه لا يسلم عليه - 00:29:21
اه هذا تميز من هذا النوع يعني هذا الوصف ميز الذي يقوم به امن لا يسلم الا على من يعرفه وقد لا يسلم واذا لم يسلم هل يقال انه اثم - 00:29:43
لان هذا فضل هذا فضل اذا فعلته صار لك فجر وخير وان لم تفعله اما غفلة او حمدا لا يلزم ان يكون آثما وبهذا يتبين لنا ايضا تفاضل الناس فهذا من معنى قوله جل وعلا السابق بالاية - 00:30:09
اما اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ثم ذكر ان هؤلاء الاقسام الثلاثة كلهم في الجنة الظالم والمقتصد والسابق فهل تكون درجاتهم سوا - 00:30:45
لأ ابدا عظيم ثم دخولهم لا يكون سوا الدخول نفسه لا يكون سواء منهم من يدخل بلا عذاب يصيبه ولا حزن يلم به ولا خوف ومنهم من يناله ما يناله - 00:31:12
ولا تأخر ولا غير ذلك ما هو مقتضى النصوص الكثيرة ولكن المقصود هنا ان الاعمال يدخل في الايمان الاعمال تدخل في مسمى الايمان سواء كانت الاعمال واجبة او انها فظل واحسان وخير - 00:31:45
هذا مقصود البخاري وبهذا يكون رد على المرجية الذين قالوا لا يظروا ترك العمل اذا حصل اصل الايمان ولا يضر ترك العمل هذا خروج عن مقتضى الاسلام كله لان العقل مثلا - 00:32:14

يقول لو ان قريش الكفار الذين كان يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم الى الاسلام قالوا له نحن نعرف انك صادق ونؤمن بذلك نصدقك ولا نكذبك ونتبعك على ذلك ولكن لا نصلي - 00:32:42

ولا نزكي ولا نصوم ولا نحج ولا نكف اذانا وظررنا عن المؤمنين فلنقاتلهم هل يقول انتم مؤمنون لا يمكن ابدا الا ان يكون انتم كفرة فجرة يستحقون عذاب الله في الدنيا والاخرة - 00:33:08

هذا هذا مذهب هؤلاء الذين يقولون لان الارجاء يتفاوت رجاء هو كفر بالله جل وعلا وارجاء الله هو دون هذا اما الذي يقال ارجاء الفقهاء ما هو اقل من هذا بكثير جدا لان الفقهاء يقولون - 00:33:38

والفقهاء المقصود بهم فقهاء الكوفة لأن اهل الكوفة مشى فيهم الكذب بوجود الرافضة فيه كثير من العلماء ما كانوا يعرفون اسانيد الاحاديث يقاتل رجال من لجأوا الى القياس النظر في العقول - 00:34:06

خوف لن يقع في الكذب الامور التي كذبت على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الاعمال لا تسمى ايمان ولكن تاركها مذموم. بل معاقب الدنيا والاخرة اذا كان معاقب معنى ذلك - 00:34:38

لو ترك واجب فاذا ولهذا قال بعض العلماء الخلاف لفظي لكن يكون لفظي في بعض الاشياء وبعضها ليس لفظيا قال حدثنا الله عليه وسلم قال احدكم حتى يحب من الايمان - 00:35:04

ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه هذا ايضا من الايمان الذي اذا يركع الانسان يكون ناقصا ايمانه لانه جاء لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ولا يمكن يأتي في الشرع - 00:35:59

نفي الواجب لانتفاء المستحب هذا لا يعاد وانما ينفى الواجب لترك بعظ اركانه او واجباته او لوازمه هذا هو الذي يدل عليه النص ويدل عليه عظا العقل قال لا يؤمن احدكم لا يؤمن اليس هذا نفي - 00:36:32

نفي للايمان لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه الله جل وعلا ذكر ان الجنة للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا العلو هو المنفي هنا ان الانسان - 00:37:08

يريد ان يعلو على اخيه وقد يكون عنده ايضا من الاعمال القلبية كبائر كبائر بوجودها ينفى بعض واجبات الايمان ولوازمه من الحسد والكل ما يكون في القلب ثم يظهر على الجوارح - 00:37:40

ما نوفي بهذا بهذا الحديث ثم ظده ايضا طلب اثباته ولا يعكن على هذا او مثلا ينافيه ما جاء في الحديث ان رجلا لما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في الكبر - 00:38:27

لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر قال يا رسول الله انا احب ان يكون ثوبي جميل ونعلي جميلة ليس هذا الكبر الكبر بطر الحق غمط الناس - 00:38:53

قبره يعني عدم المبالاة به الناس احتقارهم وازدراؤهم هذا هو الذي يجب ان ينفى عن المسلم لا يدخل في كذلك الذي يقول انا احب ان اكون من احسن الناس لباسا - 00:39:14

وكذلك ما يلزم لذلك هذا ليس معناه انه طلب ان يعلو على الناس ولكن اراد ان يكون مع الفضلاء مساو لهم ولا يدخل في هذا اذا تفضل الله جل وعلا على انسان بخير تميز به - 00:39:44

وخصه الله به انه يذكره على سبيل التحدث بنعم الله على سبيل الترفع على سبيل التحدث بنعمة الله فاما بنعمة ربك لا يدخل في هذا اذا قوله لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه - 00:40:13

وقال لنفسه او قال ليحب ان يكون له الخير او ما اشبه ذلك ومعلوم ان الانسان يحب لنفسه كل خير ولا يحب ان يكون من ادنى الناس ولا من اوسطهم - 00:40:46

من يحب ان يكون من خيرهم فاذا محبة الخير عموما للمسلمين لانهم اخوة الاخوة اخوة الايمان هي اللازمة وهي الصلة الثابتة التي لا تغير بخلاف اه الاخوة للمنافع والمصالح والمناصرات وغير ذلك فهذه - 00:41:04

حلوة تنتهي ولا تجزي شيئا الا امور معينة نزول في هذا يعني يكون بيضاء دليل على تفاوت الناس في الايمان لانه ليس معنى هذا ان

الذي لا يصل الى هذه الدرجة - 00:41:34
يكون الايمان خرج منه ولكن معناه كما سبق انه ترك بعض واجبات الايمان التي يتعين ان يقوم بها وتركها استحق بذلك ان يكونوا انقص من غيره العذاب تبع لهذا الا ان يعفو الله جل وعلا - 00:42:02
قال شعيب قال حدثنا ابو هريرة رضي الله في هذا الترجمة حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان. بخاري ما رتب الامور الترتيب التي يعني يجب ان يكون ترتيبا منطقيا - 00:42:35
يعني يأتي بالواجبات واللوازم التي لا بد منها ثم يأتي بالمستحبات بعدها بل جمع الجميع كله لانه يقصد الرد على اهل البدع ويقصد ان يبين معاني الاسلام والايمان وكل هذه جاءت عنده بلفظ الاسلام - 00:43:26
لانه كما سبق انه يقول الاسلام والايمان شيء واحد فاذا تغير اللفظ فهو مرادف للاخر والمرادفات باللغة العربية كثيرة جدا وذلك ان هذه اللغة اوسع اللغات هي واسعة جدا هذا من الامور التي هي من لوازم الايمان - 00:43:55
ولابد منها حب الرسول صلى الله عليه وسلم ثم حب الرسول صلى الله عليه وسلم تبعا لمحبة الله محبة الله كذلك لا يمكن ان يكون الانسان مؤمن او مسلم حتى يحب لنفسه واقول او - 00:44:31
هنا لان الصحيح كما سبق ان الايمان والاسلام اذا اجتمعا افترقا وكان لكل واحد معنى واذا جيء باحدهما فقط دخل فيه الاخر ولهذا فسر الرسول صلى الله عليه وسلم الاسلام بالامور الظاهرة - 00:44:57
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج وفسر الايمان بالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر هذه امور غيبية التي قبلها - 00:45:28
امور عملية يعملها الانسان ويأتي بها وان كانت هذه ايضا عملية ولكنها بمقتضى الاخبار التي تأتي في هذا اه كذلك الاحسان هو ان يبلغ الانسان الغاية في اداء هذه الامور - 00:45:50
كل هذه تدل على تفاوت الناس الايمان والاحسان وهذا امر لا يجوز من يشك في لو ان الانسان يكون عنده فيه ريب بوضوحه وظهوره بالادلة الظاهرة وقد يعجب الانسان لمن يخالف في هذا - 00:46:17
ولكن لا عجب فيه سلوك الناس الانسان من اعجب مخلوقات الله اعماله وتصرفاته وما يأتي به سواء كان ذلك من امور الاخرة طلب الفوز عند الله او من غير لهذا اخبر الله جل وعلا - 00:46:42
انه خلق الانسان في احسن تقويم ثم رده الى اسفل سافلين وهذا الرد يكون في الدنيا ويكون في الاخرة في الدنيا قد تكون الكلاب احسن منه اذا تخلى عن الاخلاق الفاضلة - 00:47:13
والامور التي امر بها فيه اقبح منه اذا انخلع من الحياء ومن السلوك الحسن البهايم تكون افضل منه واحسن منه هذا في الدنيا اما في الاخرة اسفل سافلين جهنم يكون مع الشياطين - 00:47:35
قرينا الشيطان حب الله جل وعلا هو اصل الايمان لانه هو التأله ومعنا لا اله الا الله لابد ان يكون المألوه الذي يألهه القلب ويحبه خوفا ورجا وطلبا كذلك تقربا اليه بكل ما يستطيع - 00:47:57
الدعاء وغيره ان يكون هو الله جل وعلا الناس يتفاوتون في هذا ثم الامور الاخرى تبع لهذا. يعني المكملات التي تكمل بل واللوازم التي تلزم له وهناك امور تنميه وتزيد ايضا - 00:48:32
تأتي الاشارة الى ومحبة الله جل وعلا هي محبة تأله وتعبد اما محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي محبة لله وفي الله وليست محبة مع الله لانه لا يجوز ان يكون - 00:49:03
المحبة كونوا محبة المخلوق مع الله جل وعلا ولهذا نسميها العلماء محبة الله محبة خاصة يعني تخصه ويا ويلي انها محبة تعبد وذل وخضوع وانابة وطلب النفع ودفع الظر وهذا لا يكون من مخلوق اصلا - 00:49:26
اما محبة الرسول صلى الله عليه وسلم هي محبة لان الله يحبه ولان الله امر بحبه ولانه هو السبب في نجاتك من العذاب سلوكك وسلوكك طريق الهدى والسعادة فيجب ان يكون حبه مقدما - 00:49:57

على حب نفسك وولدك ووالدك والناس اجمعين ثم قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده النفس هي الحياة يعني الذي يملك حياتي وهو الله جل وعلا وهذا قسم انه يقسم على الامور التي لا يشك فيها - 00:50:23

وقد يكون سبب القسم ان المخاطب عنده تردد في هذا او انه عنده جهل له او انه يعتقد خلاف هذا بيقسم لتأكيد الخبر حتى لا يكون عنده في ذلك اي تردد فيه - 00:50:59

ويكون جازما فيه والذي نفسي بيده ثم قوله بيده يعني في تصرفه ولكن لا يقال لاحد التصرف بيده وكذا الا اذا كان له يد حقيقية سيكون هذا دليل على اثبات اليد لله جل وعلا حقيقة - 00:51:29

والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم يعني الايمان الذي يتعين عليه ويجب ويسلم به من العذاب وليس كما يقول بعضهم جمال الايمان او يعني لان كمال الايمان هذا يحتمل ان يكون الكمال المستحب - 00:51:55

وان يكون الكمال الواجب فان اراد الكمال المستحب فهو باطل لا يجوز ان يكون لانه لا ينفى الايمان بانتفاء مستحب ولم يعهد هذا من الشارع اذا قال جمال الايمان عن الواجب - 00:52:22

الذي لا بد منه وقد ايضا يكون هذا فيه نظر لانه لا بد من محبة الرسول صلى الله عليه وسلم لكل مسلم ثم دليل هذا يعني دليل المحبة الطاعة والاتباع - 00:52:44

اما ان يدعي انه يحب وهو يخالف هذا فعله يدل على كذبه وانه غير صحيح اولا المحبة نقول انها كما قالوا انها محبة خاصة ومحبة مشتركة تراكم باين بين الخالق - 00:53:09

المحبة الخاصة هي محبة الله ثم محبة الله لها لوازم ومن لوازمها محبة الطائعين ومحبة الرسول مقدمة على هذا كله. لابد منه الشباب اكون احب اليه والده وولده وفي اخر والناس اجمعين - 00:53:36

جاء في ايضا في الصحيح ان النبي ان عمر رضي الله عنه قال له والله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي. فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك - 00:54:11

قال والله لانت الان احب الي حتى من نفسي قال الان يعني الان وصلت الى الواجب الذي يجب عليك لابد من صلى الله عليه وسلم على ما سب لكم ثم - 00:54:30

ان الله جل وعلا بين ان المحاب التي يحبها الانسان يجب ان تكون كلها بعد محبة الله ومحبة رسوله ولا يكون مقدما له كما قال جل وعلا ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم - 00:54:51

وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي امر الله والله لا يهدي القوم الفاسقين فهذه ثمانية اشياء هي عبارة عن الدنيا كلها - 00:55:16

هذه التي ذكرت في هذه الاية عبارة عن كل من في الدنيا من كانت هذه احب اليه من الله ورسوله وجهاد في سبيله فلينتظر ماذا يحل به فانه من الفاسقين - 00:55:47

في هذه الاية جمع الله جل وعلا بين حبه وحب وحب رسوله وكذلك امره وجهاد في سبيله في سبيله يدخل فيه جميع الطاعات واجتناب المعاصي كلها ومعلوم ان كثير من المسلمين لا يكون بهذه الصفة - 00:56:12

كثير منهم لا يكون بهذه الصفة هل يقال انه ماذا لم يأتوا بالاسلام او لم يأتوا قصروا في هذا فهم معرضون في عذاب الله ان لم يعفو الله عنهم عذبهم - 00:56:45

ثم يكون معلوم الى الجنة بعد التعذيب هذا مثل ما قال النبي الله عليه وسلم حلاوة الايمان حدثنا عبد الوهاب الثقبي حدثنا ايوب الله عليه وسلم ثلاث وجد حلاوة الايمان - 00:57:03

الله ورسوله هذا حلاوة الايمان يعني ان الايمان له حلاوة يجدها الانسان وقد لا يجدها هذا لهذا يتبين الناس في الايمان والبخاري اولا اراد ان يبين على حسب ما ذهب اليه - 00:58:13

ان الايمان والاسلام سواء بالاسلام ثم عبر بالايمان حسب النصوص وسبق ان الصحيح ان في تفاوت يعني الشيء الذي تجتمع فيه

لهذا قال حلاوة الايمان والحلاوة ليست كما يقول بعض المتكلمين - 00:58:55
يا حلاوة عقلية يعني يدركها في عقله فقط هذا خلاف الحديث لانه يقول وجد وجد حلاوة الايمان معنى ذلك انا حلاوة توجد وقد لا يجدها الانسان قد لا يجدها ثم قال ثلاث من كن فيه - 00:59:31
يعني وجدنا هذه كان هذه ليست لا تحتاج الى اسم ولا خبر لانها تامة ثلاث من كن فيه يعني من وجدن فيه وجد حلاوة الايمان يعني بهذه الثلاثة ثم في الصلاة بينها - 01:00:00
ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعدما انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار - 01:00:27
اولا ثلاث هذه نكرة اهل النحو يقولون لا يجوز الابتداء بالنكرة ولكن مقيد هذا مثل ما يقول ابن مالك لا يبتلى منك الا ان تفيد الا ان تفيد فاذا فادت جاز هذه مفيدة - 01:00:57
لانها موصوفة اذا جاء الوصف لم تهد لا يزل زمن نكرا ما لم تهد كعندي زيد نمرة ثلاث من كن فيه وقوله وجد حلاوة الايمان هي حلاوة حقيقية في الواجب - 01:01:28
ولكنها في القلب ليست في في الذوق الفم هي في القلب وقد تكون هذه الحلاوة اشد من الحلاوة الذي يأكله يعني مثل ما كان موجودا عند الصحابة رظوان الله رضوان الله عليهم - 01:01:56
ومثال ذلك قصة الحارسين اللذين عينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم للحراسة كان في بعض مغازيه اما نزل في منزل في الليل قال للصحابة ايكم يحرسنا هذه الليلة انتدبت اثنان - 01:02:22
مهاجري والاخر انصاري اه عين لهم مكان الرسول اذهبوا الى هذا المكان سيأتي مشرك من مشركين وهذا اولا يدل على وجوب التحرز وفعل الاسباب لا يجب ان فعل السبب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:02:48
امر بهذا وفعله هذا كثير جدا فلما ذهب الى المكان المعين قال احدهما للاخر ليس هناك داع اننا كلانا يقوم يحرس اما ان تكفيني اول الليل واكفيك اخرة او اكفيك اولا وتكفيني اخر - 01:03:18
قال احدهم مات اكفني اولا وانا اكفيك وقام يصلي ما يريد انه يجلس فقط يذهب الوقت يعمل لا يتركون وقتا يمضي عليهم بلا فائدة فقام يصلي جاء مشرك يريد ان يأخذ ثأرة - 01:03:49
لأنهم منه ما اصابوا رأى شخصه وهو قائم يصلي اطلق عليه السهم فنزع السهم من بدنه واستمر في قراءته فاطلق عليه مرة اخرى فنزعه كذلك واستمر في قراءتي وفي الثالثة ايقظ صاحبه - 01:04:20
لما استيقظ صاحبه اذا الدما تسيل لنقال لماذا ما اخبرتني من اول الامر كنت في ايات كرهت ان اقطعها قبل ان انهيها والله لو لم اخف على المسلمين لم اوقظك - 01:04:55
شف كيف يعني تحمل ضرب السهام رسالة الدماء لحلاوة القراءة والخطاب هذه الحلاوة المقصودة المطلوبة حلاوة الايمان ليست حلاوة الطعام احسن منها واعظم هكذا يعني ولهذا كان احدهم في يصفون صفوفا - 01:05:14
امام العدو مرتصة كما امرهم الرسول فاذا اصيب احدهم هنأوه ونهنيئا لك الشهادة. كل واحد يود انه هو الذي اصيب يعني هذه ايضا منها المقصود انه قال ثلاث من كن فيه - 01:05:48
حلاوة ثم قال ان يكون الله ورسوله احب اليهم ما سواهم. هذه الاولى وهذا لا يدلنا على ان المحبة تتساوى محبة الله ومحبة الرسول لانه كما سبق احبة الله محبة - 01:06:13
عبادة وتألق وذل وخوف ورجا وطل منفعة ودفع مضرة لابد اما محبة الرسول فهي تبع لهذه المحبة ومكملة لها يحبه في الله لان الله يحبه فهو يحبه لاجل هذا الاسباب التي حصلت - 01:06:36
صلوات الله وسلامه عليه قوله مما سواهما جمع الظمير هنا الله وضمير الرسول وقد جاء في صحيح مسلم ان رجلا قام يخطب عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال من اطاع الله ورسوله فقد رشد - 01:07:05

ومن عصاهما فقد غوي قال بئس الخطيب انت قل ومن اطاع الله واطاع رسوله نهاه عن جمع الظمير اه ما الجواب حديث الرسول لا تتضارب ولا يعارض بعضها بعضا اجاب العلماء - 01:07:30

اولا هذا الذي في صحيح مسلم على من باب الكمال والاستحباب وهذا من باب الجواز هذا يكون جائز والاول اكمل اكمل هذا الجواب اليوم الثاني ان هذا هذا نسخ الاول - 01:07:56

ولكن هذا يحتاج الى تاريخ ولا دليل على تقدم هذا عن هذا اليوم الثالث ان هذاك في المعصية وهذا ابو الطاعة اه لكن هل يكون فرق بين جمع الظمير في المعصية والطاعة - 01:08:20

يقولون الفرق لان المعصية تكفي في معصية الله معصية الرسول يقال لهم كذلك الطاعة اطاع الله فقد اطاع الرسول. لابد ما يكفي هذا الجواب ليس هذا الجواب الاول هو الصواب هو الصحيح - 01:08:45

الله اعلم قال وان يحب المرء لا يحبه الا لله الذي لا يحبه لدنيا ولا صار الفا له وانسا به من زمالة ومصاحبة وما اشبه ذلك من الامور التي يكون فيها نفع عاجل - 01:09:12

او امور عادية وانما يكون ذلك لاجل انه مطيع ولو لم يكن موافقا له ما يألفه وما يكون من امور الدنيا وعلامة ذلك ان هذه المحبة لا تتغير بالبعد والقرب - 01:09:42

اه كونه مثلا ينفعه او لا ينفعه يكون ثابتة لا تتغير لانها ليست في امور الدنيا وانما هي لله ما دام مطيعا لله فالمحبة ثابتة ويحبه لله ليس لذاته ولا - 01:10:12

لما يصدر من من الامور الاخرى ثم ما يوجد في الكون كله شيء يحب لذاته الا الله جل وعلا اما محبة الاخرى فهي لاجل ما يصدر من اما لاجل المنفعة او لاجل - 01:10:39

انه طائع لله انه مطيع او لاجل انه امر بحبه وهذا داخل في الطاعة في طاعة الله جل وعلا وغير ذلك ما الذي يحب لذاته فهو الله وحده جل وعلا - 01:11:04

الرسول صلى الله عليه وسلم يحب لانه رسول لانه بشر لانه رسول صلوات الله وسلامه عليه حتى لا يقول للانسان اذا كيف نحب الرسول يحبه لاجل هذا لانه رسول الله - 01:11:27

صلوات الله وسلامه عليه ثم الحب نحتاج الى تفسير المحب الحب هو الملاءمة او الموافقة يوافق هذا في هذا او انه اصول منافع ليس هذا كله الحب ورا هذا كله - 01:11:46

هو عمل القلب الذي يقع فيه ولا يخرج منه الحب يتفاوت فيه كما سبق قد يكون حبه تأله وهذا اذا كان لمخلوق فهو من بل قد يكون خارجا من الدين نهائيا - 01:12:20

الذي يحب صورة ولا يحب امرأة او من لشهوات وغيرها فيقدم ذلك على طاعة الله وامره وغيره هذا قد يقع في الشرك يكون شركا بالله جل وعلا. نسأل الله العافية - 01:12:49

هذا يقع لكثير من الناس يقع لكثير من الناس حتى يكون وان دخلت النار نسأل الله السلامة ثم يلزم من هذا بغض من كان عدوا لله جل وعلا لابد من ذلك - 01:13:10

ويعاديه لانه لا يمكن ان يكون المحب يحب عدو المحب هذا يكون كذب الثالثة ان يكره ان يعودوا في الكفر ما يكره ان يقذف في النار فيه اشد من عذابا من النار - 01:13:42

كراهة الانسان لانه يقذف بالنار هذا غاية الكراهة وهو يكره العود بالكفر والعود لا يلزم ان يكون انه نشأ في الكفر لان العود قد يقال من يفعل الشيء ابتداء وذكر كثير من المفسرين - 01:14:14

في قوله جل وعلا في قصة شعيب قال له المستكبرون من قومه لتعودن في ملتنا قريتنا والذين امنوا معك وقال اولو كنا كارهين قد افترينا لا يلزم ان يكون شعيب - 01:14:50

السلام انه على ملة الكافرين قبل هذا ان هذه المسألة فيها خلاف بين العلماء اذا وجد مثل هذه فاذا هذه المحبة الحلاوة الواقع حلاوة

حقيقية وليست حلاوة عقلية كما يقوله - 01:15:26
من يقول حلاوة حقيقية قد يذوقها المؤمن وقد لا يذوقها وهو دليل واضح في تفاوت المؤمنين في الايمان كما انه كذلك دليل واضح في دخول اعمال الجوارح كما سبق واعمال القلوب - 01:15:59
في مسمى الايمان الاول للمضى اعمال الجوارح اللسان والبدن وغيره وهذه اعمال القلب كلها ندخل في مسمى الايمان وكلها تتفاوت بين المؤمنين بعضهم يكون فيها اكمل كلها ايضا ردود على المخالفين في هذا - 01:16:27
وهذا باجماع اهل السنة داخلة في مسمى الايمان انها ايضا واجبة ان الناس يتفاوتون فيه منهم ان يقوموا لتكميلها واتمامها منهم من لا يصل الى ذلك ومع ذلك لا يلزم ان يكون - 01:17:05
يعني من لم يكملها الكمال الكامل يكون معذبا الله عليه الانصار مأخوذ من النصرة وهم الذين نصروا الله ورسوله على الكفر المحاربين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولدينه الذي - 01:17:39
هو اسم محبوب لانه اسم شرعي اثنى الله جل وعلا على اهله كذلك رسوله صلى الله عليه والمهاجرون كذلك والاية هي العلامة اية كذا يعني علامته اية الايمان يعني علامته وجوده عند الانسان - 01:18:37
ان يحب الانصار وعلامة النفاق البغظ بغظ الانصار ثم يتبع هذا المعاني التي تلحق بهذا ولا بد يعني كل من اتصل بالنصرة والقيام بالحق يجب ان يحب كما يحب الانصار - 01:19:14
وان وجد التفاوت يعني ان الصحابة لا يساويهم غيرهم الله عليه لان الله اختارهم بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وجاءت النصوص في هذا نص خير الناس الذين بعثت فيهم - 01:19:52
وهذه الخيرية صارت مطلقة قال خير الناس خير هذه الامة خير الناس فاذا الصحابة هم افضل الخلق بعد الانبياء افضل المسلمين من اولهم الى اخرهم بعد الانبياء مقدمون على هذا لا شك - 01:20:19
ثم المهاجرون الاولون مقدمون على الانصار كما هو ثم هذا يعني اية الايمان الايمان يكون باطنا ويكون ظاهرا دخل فيه الاسلام دخل فيه الدين كله اما النفاق يقول اهل اللغة ان النفاق انه آآ - 01:20:47
ما كان معلوما في اللغة العربية هو من الامور التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن يقول بعضهم انه اخذ من امل اليروبوع يسمى النافقة عمله لانه الربوع يقولون - 01:21:26
ما يحتاج ان يقولون هذا امر مشاهد يحفر ثم يفرق التراب لان لا يعلم كان البيت ثم اذا انتهى من البيت ذهب الى مساء الخير ثم صار يحفر الى العلو - 01:21:56
الى ان ما يبقى الا قشرة الارض بحيث انه لضربها برأسه انفتح ثم يسد الباب تراب اذا اتاه شيء من باب سحره ضرب برأسه هذا المكان الذي تعده لذلك وهرب - 01:22:21
هذا معلوم معروف ان هذه الحيلة حيلته لانه تعرض للاكل والاخذ هو ليس كغيره من الذي يهرب العين يطير ولا اذا وجد يمكن يأخذه الانسان احتال بهذه الطريقة التي ارشده الله اليها - 01:22:54
لحمايته وكل شيء فالنفاق هو مأخوذ من هذا الاول اللي هو الباب باب باب بابه يسمى القاصع وهذا الذي واعده للخروج يسمى النافقا لا يدري فيه ان ظاهره على الارض الطبيعية ما فيه لا حفر ولا غيره - 01:23:26
يكون نفاق اخذ من هذا معناه اخذ من هذا لان المنافق يظهر خلاف ما يبطن فهو اظهر الموافقة المخالفة وهو اظهار الخير وابطال الكفر والشر والنفاق من اظر الامور على المسلمين والاسلام - 01:24:00
لان المنافق يكون مع المسلمين ويطلع على خفايا الامور على عوراتهم وعلى ضعفهم يدل العدو على ذلك ولهذا حذر الله منهم كثيرا وصفهم اوصافا كثيرة في سورة البقرة ذكر المؤمنين - 01:24:32
في ثلاث ايات في اولها ثم ذكر الكافرين بايتين ثم ذكر المنافقين ثلاثة عشر اية جاءت سورة التوبة كلها فيهم وسورة المنافقين وغيرها من السور كثير واخبر جل وعلا انهم اصحاب - 01:24:59

لسان اصحاب مناظر وابهات اذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم يعني ثم النفاق ينقسم الى قسمين نفاق عملي ونفاق اعتقادي والنفاق العملي خمسة اقسام مخالفة الظاهر يعني اذا اخبر - 01:25:24

قال الكذب اذا اخبر كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر واذا اؤتمن خان لهذه هذه الامور اذا اجتمعت في انسان فلا بد انه يكون منافقا خالصا يعني عنده النفاق - 01:26:08

ستة اقسام كل واحد من هذه الاقسام الستة اذا وجد وحدة انسان فهو المنافق الكبير الذي هو اذا مات عليه من اه الدرك الاسفل من النار وهو بغض الرسول ما جاء به الرسول - 01:26:40

او بغض بعظه بعض ما جاء به الرسول او الفرح بعلو الكفر على دين الاسلام او الحزن في انتصار الدين وعلوه على الكفر اذا وجد واحد من هذه في انسان فهو المنافق النفاق - 01:27:06

الاعتقادي والمقصود بهذا ان الانصار رضوان الله عليهم يقول اية الايمان ان يحبه من انسان ومثلهم المهاجرين بلا شك ومثلهم كل مناصر للدين قائم به هذه ليست خاصة بهم لكن هم المقدمون في هذا - 01:27:34

وكذلك عكسه من كان في هذه معنى ذلك ان الايمان يكون فيه اثبات ونفي يعني فعل وترك هذا هو فعل وترك يدخل فيه المعصية واهلها في المعاصي واهله الفعل يدخل فيه - 01:28:08

الطاعة واهلها واولها احب الله جل وعلا كما سبق كل هذا على ما سبق انه يدل على ان الاعمال داخلة في مسمى الايمان وان الناس يتفاوتون فيها فيه ايضا الرد على المخالفين في هذا نعم - 01:28:49

قال اخبرني ابو الصامت رضي الله عنه واحد قبائل ليلة العقبة الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصام لا تسرقوا ولا تزنوا تأتوا لا تعصوا في على الله وكفارة له - 01:29:18

ستره الله فهو الى الله جاء عفا عنه اذا اعاقبت هذا فيه المقصود الرد على المرجئة والخوارج وسيأتي ان شاء الله شرحه في الدرس الاتي والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:30:10

- 01:30:38